

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة عبس | من الآية 42 إلى 23

عبدالرحمن العجلان

لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الناصب ابن الماء صبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة متاع لكم ولانعامكم - [00:00:01](#)

هذه الايات الكريمة من سورة عبس جاءت بعد قوله جل وعلا قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء عن شره - [00:00:48](#)

لما يقضي ما امره فلينظر الانسان الى طعامه. الايات بعدما بين جل وعلا شمال قدرته على البعث بتكوين الانسان من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره تكوين الانسان من - [00:01:17](#)

قطرة مني وانتقاله من طور الى طور حتى خرج من بطن امه ثم نشأ على هذه الارض هذا فيه دلالة على كمال قدرة الله جل وعلا على البعث ثم بين جل وعلا دليلا اخر - [00:01:50](#)

على كمال القدرة فيما بين يدي الانسان وما هو محتاج اليه وما هو في متناوله وحاجته الضرورية وهو طعامه وشرابه كيف اوجده الله جل وعلا فلينظر الانسان الى طعامه نظر اعتبار - [00:02:22](#)

وتأمل كيف اوجد واخرج من الارض ان صببنا الماء صبا ارسل الله جل وعلا المطر من السحاب على الارض قراءة الجمهور ان صببنا الماء صبا بفتح الهمزة وقرأ بكسرها ان على الاستئناف - [00:02:58](#)

انا صببنا الماء صبا ارسل الله المطر من السحاب على الارض ثم شققنا الارض شقا شق الارض جل وعلا لهذا النبات نبات ضعيف يشق الارض هذه الصلبة القوية وهذا الشق يكون على قدر النبات - [00:03:36](#)

ان كان النبات متينا فالشق على قدره وان كان ضعيفا فالشق على قدره وان كان متكاثرا فعلى قدره وان كان ورقة واحدة او ورقتين فعلى قدرها ان صببنا الماء صبا ثم - [00:04:06](#)

بعد صب الماء بان شق الارض يكون بعد صب الماء ولهذا جيء ثم التي تدل على الترتيب والتراخي يعني ما هو على طول ينزل الماء تشق يشق النبات العارض ثم - [00:04:31](#)

في تراخي يتكون النبات ثم يخرج باذن الله ثم شققنا الارض لهذا النبات فانبتنا فيها هاي الارض حبا ما يكون من الحبوب القمح والشعير والذرة والدخن والعرس وسائل الحبوب حبا وعنبا - [00:04:58](#)

العنب معروف واول نباته مثل سائر الحبوب فاذا وجدت الشجرة اثمرت بالسقي في موسمه وفصله فانبتنا فيها حبا وعنبا وقبي انواع النباتات القبط ما يقبض ويقص فترة بعد فترة الذي هو البرسيم - [00:05:36](#)

وما يجز من انواع الاوراق يجز ثم ينبت مرة اخرى يعني يطول النبات الاصل والجدع في الارض ويقطع ما على ما فوق الارض ثم يخرج هذا هو القصد يعني يقبل او يطلب يقلب يقطع او يقبض قوفا باليد ثم يجز - [00:06:12](#)

ويستفاد منه بجزه هذا لان هذا غير الحبوب الحبوب لا بد من استوائها وارتفاعها وتكاملها. واما القضب فهو ما يقبل او يقبض ويقطع لينتفع به ينتفع به الادميون وتنتفع به الحيوانات - [00:06:42](#)

البرسيم ونحوه والادميون مثل الاوراق التي تؤكل وعنبا وقربا وزيتون شجر الزيتون يمتن الله جل وعلا في هذه الاشياء على عبادة

والزيتون يؤكل وعصيره دهن يدهنوا به ويستصبح به يعني اصلاح - [00:07:10](#)

السرغ وزيتونا ونخلا والنخل نعمة من الله جل وعلا عباده ومثلها الرسول صلى الله عليه وسلم بالمؤمن الذي لا يسقط منه شيء يعني هي مفيدة ونافعة في كلها بجذعها وورقها وخصها وعسيبها - [00:07:40](#)

وثمرها وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا. حدائق جمع حديقة وهي الاشجار الملتف بعضها ببعض وغلبا بمعنى ثخينة او متينة او مظلمة الظل الكثيف او عريضة وحدائق غلبا وفاكهة وابي فاكهة يشمل جميع انواع الفواكه - [00:08:13](#)

التي يتفكه فيها يعني تؤكل كفاكهة غير ما يؤكل للشبع والغذاء وانما تؤكل فاكهة كسائر الفواكه من البرتقال والتفاح والمشمش وغيرها من الفواكه وفاكهة وابي الاب هو نبات للدواب والبهايم - [00:08:56](#)

وهو عام لكثير من النباتات وقد ورد ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه سئل ما الاب فقال اي ارض تقلني؟ واي سماء تظلني؟ ان انا قلت بكتاب الله ما لا اعلم - [00:09:36](#)

لا ادري وعمر رضي الله عنه قرأ هذه الاية وقال في نفسه ما الاب ثم قال علام هذا التكلف ابن الخطاب ما يلزم ان تعلم كل شيء وهذا يدل على ورع الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم - [00:10:01](#)

في انهم لا يقولون عن شيء من كتاب الله برأيهم ما حفظوه من النبي صلى الله عليه وسلم قالوه وما لم يحفظوه لا يقولوه وان علموا معناه وقد يعلم المرء معنى الشيء - [00:10:27](#)

لغة بمعرفتي للغة العرب يعرف هذا الشيء لكن ما يقول في القرآن برأيه والا فهو نبات معروف تأكله البهايم يقول هو كل ما انبتت الارض مما لا يأكله الناس يعني الذي تأكله البهايم - [00:10:51](#)

ولا يزرعونه من الكلى يعني العشب وسائر انواع المراعي وعن انس رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه قرأ على المنبر فابنتنا فيها حبا وعنبا وقظبا الى قوله وابي - [00:11:21](#)

قال كل هذا قد عرفناه فما الاب ثم رفض عصا كانت في يده فقال هذا لعمر الله هو التكلف فما عليك الا تدري من اب اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب فاعملوا به - [00:11:48](#)

وما لم تعرفوه فكلوه الى ربه الى الله جل وعلا الذي هو اعلم به وقيل الاب ما ترعاه البهايم سواء كان رطبا او يابسة فهو اعم من القلب القلب الرطب الذي يجز يحصد - [00:12:12](#)

رطبا ثم يعود باذن الله ينبت يزيد فهو اعم منها الاب يعم القلب وغيره متاعا لكم ولانعامكم هذا الايجاد والتكوين متعة لكم وتتمتعون به انتم وانعامكم يسر الله جل وعلا لكم - [00:12:38](#)

قوتكم ويسر لكم قوت انعامكم حتى لا تتعبوا فيها والانعام في الاصل هي ثلاثة الانواع الابل والبقر والغنم. لانها هي التي يحرص عليها الناس ويقتنونها ويحتاجون اليها وان كان هذا قوت لجميع الحيوانات. الا ان الناس يهتمون بانعامهم بهذه الانواع - [00:13:12](#)

الثلاثة وهي التي تجب فيها الزكاة اذا كانت سائبة الحول او اكثره بخلاف سائر الحيوانات فانها وان كثرت عند بعض الناس فلا تجب فيها الزكاة من شعب معين وانما يبقى فيها صدقة التطوع - [00:13:45](#)

الخيال مثلا والطيور والغزلان وغيرها من الحيوانات التي قد تقتنى لكن لا يشملها اسم الانعام. الانعام يراد بها الابل والبقر والغنم وهي التي تصح بالهدي وتجزئ في الواضحة والعقيقة وغير ذلك من مما - [00:14:13](#)

ورد في الشرع آآ تقديمه لله جل وعلا والتقرب اليه بذبحه وقوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه فيه امتنان وفيه استدلال باحياء النبات من الارض الهامة على احياء الاجسام بعدما كانت عظاما بالية - [00:14:42](#)

وترابا متمزقا كما قال الله جل وعلا فرأيتم ما تحرثون انتم تزرعونه اما نحن الزارعون لو نشاؤوا لجعلناه فضلتكم تفكهنون اي انزلناه من السماء على الارض ثم شققنا الارض شقا - [00:15:10](#)

اسكناه فيها فدخل في تخومها وتخلل في اجزاء الحد الودع فيها فنبتت وارتفع وظهر على وجه الارض فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا الحب كل ما يذكر من الحبوب والعنب معروف والقضب هو لهفة التي تأكلها الدواب رطبا - [00:15:38](#)

ويقال لها هل قد ونخلا وزيتونة وهو معروف وهو اذن وعصير اذن ويستصبح به ويدهن به ونخل يؤكل بلح وبثرا ورقدا وتمرا واعتصر منه رب وخل وحدائق غلباء اي بساتين على الحسن - [00:16:03](#)

وقال قتادة غلبا نخلا غلاظ كرام. وقال ابن عباس ومجاهد هو ما التفت واجتمع وقال ابن عباس ايضا غلبا الشجر التي يتظلل به وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وحدائق غلباء - [00:16:36](#)

ارتبال وقال عكرمة غلبا اي غلاظ الاوساط وقوله وفاكهة واما الفاكهة فكل ما يتفكه به من ما يتفكه به من الثمار قال ابن عباس الفاكهة كل ما اكل رطباً - [00:16:56](#)

والاب ما انبتت الارض مما تأكله الدواب ولا يأكله الناس وحدائق غرباء متاعا لكم والانعام. متاعا لكم ملي انعامكم. اي عيشة لكم ملي انعامكم في هذه الدار الى يوم القيامة - [00:17:18](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:17:39](#)